اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء التاسع عشر

المؤلفة
امل الموسوي

المقدمـــة

وتتوالى البحوث الإسلامية في التربية الأسرية بفضل الله تعالى.. للأهمية الكبيرة لوظيفة التربية.. والتي كما قلنا.. هي أهم وظيفة من وظائف الأنبياء والمرسلين والمصلحين من حين خلق الله تعالى آدم إلى يوم القيامة.. بل أنها الهدف الذي خلق الله من أجله السموات والارضين والخلق اجمعين حيث قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦) ولن تتحقق العبادة الخالصة لله تعالى الا إذا خرجت من رحم التربية الإسلامية والتي تؤهله لحمل الامانة الإلهية والقيام بأعباء الخلافة.. وقال تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا﴾ (الأحزاب:٧٢).. وملخص تفسير هذه الآية.. هو صناعة الإنسان الذي

يستطيع اداء الأمانة.. أمانة الخلافة.. واعمار الأرض بالحق والعدل والاحسان والعبودية لله تعالى.. أمانة اتباع القادة.. والولاية الصادقة لمحمد ﷺ وأهل بيته المعصومين المطهرين.. ولن يتحقق كل ذلك الا بالتربية الإسلامية حيث قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس:٧-١٠).

خطوات تربوية

١ - إذا كانت هناك مشكلة أو سوء تفاهم بينك وبين اقرباءك أو أصدقاءك فحاول أن تغض الطرف عنها وتتجاهلها ولا تثيرها أو تعلق عليها.. وقدر الامكان قابل الاساءة بالإحسان وإن أذا قوك مرارة إساءتهم.. لان هذه الخلافات المنتصر فيها مهزوم ثم يتوارث هذه الهزيمة الأبناء والاحفاد والأصدقاء..

٢ - الدنيا لا تدوم لأحد والفائز هو الذي يغادر هذه الدنيا والجميع يذكره بالخير.

٣ - كن في الحياة كاللاعب وليس كالحكم لان الأول يبحث عن هدف والآخر يبحث عن خطأ.

٤ - نقاط الماء تنحت الصخر ليس بقوتها ولكن بتواصلها.. فالكلمة البسيطة الطيبة والاعمال الصالحة بدوامها تفتح القلوب وتذيب الصخور.

٥ - لا تكن محروماً من الثواب العظيم والأجر الجزيل في عدم أداء صلاة الليل ولو ركعة واحدة وهي تستغرق ٢ دقائق أقطعها من ليلة طولها ١١ ساعة.

٦ - لا تكن محروماً من الثواب العظيم في عدم قراءة جزء من القرآن يومياً فهو لا يستغرق أكثر من ٣٠ دقيقة تستطيع أن تقطعها من يوم طوله ٢٤ ساعة.

٧ - لا تكن محروماً من الثواب العظيم والأجر الجزيل بترك ذكر الله تعالى وشكره وتسبيحه والاستغفار منه لأنه وهبك أعظم هدية وأكبر نعمة.. انه اعطاك لساناً لا يتعب من الذكر ولا يحتاج إلى تمارين رياضية أو دراسة منطق أو أصول أو تغذية خاصة لكي يؤدي فريضة ذكر الله شكراً له وعبادته وكلك شعوراً بالتقصير.. فاذكر الله تعالى بلسانك شكراً له ولا تقصر في ذلك فان لسانك لا يتعب.

٨ - احذر من الغفلة والتي هي سبب لكثير من الذنوب والمعاصي ولكثير من التقصير مع الأزواج والأرحام والأولاد والأصدقاء.. وجميع الناس..

وللحماية منها تستطيع استعمال سلاح المراقبة والمحاسبة اليومية والاستعانة بالله تعالى وطلب الشفاعة من أهل البيت عليهم السلام.. فكل تلك وسائل تعينك على طردها والتخلص منها حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: (حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الأكبر)[1] .

٩ - في كل مرحلة عمرية تترتب عليك مسؤولية ازاء النعم التي في يديك... وان الله تعالى سوف يسألك عن ذلك حيث ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله (اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك)[2] ففي مرحلة المراهقة فأنك تمتلك عنصري الوقت والطاقة المهمّين في الانطلاق نحو بناء العقل والروح وطلب العلم وترسيخ الإيمان والعقيدة لطرد الشبهات إذا

---

(١) وسائل الشيعة : ج١٦ / ص٩٩

(٢) المستدرك: ج١٢ / ص١٤

اقتربت... الا انك في هذه المرحلة لا تمتلك مالاً.. فعليك أيضاً التأسيس للعمل النافع الذي ترزق منه مالاً يغنيك عن الحاجة إلى الناس بشرط ان يكون من مصدر حلال.

١٠ - وفي مرحلة العمل والكد على العيال فأنك تملك المال والطاقة والتي ينبغي توظيفها في خدمة الأهل وقضاء حوائج الاخوان والسعي في وجوه البر والإحسان وخدمة الإسلام والمسلمين... الا ان تلك المرحلة ينبغي ان تجعل وقتاً للعبادة وأداء الواجبات كالصلاة في اوقاتها وطلب العلم وذكر الله على كل حال.. لكي تربح التسديد والتأييد الإلهي والنجاح في المشاريع التي تقوم بتأديتها.

١١ - وفي مرحلة الشيب والشيخوخة فأنك سوف تملك المال والوقت والتي ينبغي أيضاً توظيفهما في وجوه البر والإحسان واستغلال الوقت بالعبادة وتدارك ما فات من تقصير فيها.. لان العمر قد وصل إلى المحطة النهائية.. وفي تلك المرحلة قد يتعرض إلى ضعف الحيوية والنشاط والطاقة بسبب سيطرة الأمراض والقلق وهواجس

الهرم.. فينبغي عليه التغلب هذه المعوقات والانس بتلاوة القرآن واذكر الله وصلة الأرحام والتوسعة عليهم وتفقد ذوي الحاجة منهم. فان ذلك سبب للعافية وسعة الرزق وزيادة العمر والحصول على الذكر الطيب ودعاء المحبين ومحبتهم والترحم على الأموات حيث ورد في الحديث عن النبي ﷺ عن النبي (صلة الرحم تزيد العمر وتنفي الفقر)[١] (صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميته السوء)[٢] (اعجل الخير ثواباً صلة الرحم)[٣] (ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، ومؤمن سحر، وقاطع رحم)[٤] وقال الامام علي عليه السلام (حلول النقم من قطيعة الرحم)[٥] وقال النبي ﷺ: (صلوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام)[٦] .

---

(١) - المستدرك: ج٧ / ص١٩٤

(٢) - المستدرك: ج١٥ / ص٢٤١

(٣) - الكافي: ج٢ / ص١٥٢

(٤) - البحار: ج٧١ / ص٩٠

(٥) - غرر الحكم: ص٤٠٦ / ح٩٣١٨

(٦) - البحار: ج٧١ / ص١٠٤

١٢ - عليك ان تدرك معنى الحياة وقانونها الذي يجري مع الجميع فهي تخاطبهم وتقول لهم: هذه هي الحياة.. عندما تمنحك شيئاً تسلب منك شيئاً آخر.. فالحكيم عليه ان يستثمر النعمة التي في يديه في طاعة الله قبل زوالها.. حيث ورد في الحديث (اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك)[1] .

١٣ - عليك ان تعتقد ان الله تعالى عادل وحكيم ويراعي حاجة الأفراد كل حسب مصلحته لذلك ان لم تتسلح بالقناعة والتي هي كنز لا يفنى.. فأنك تعيش الهم والحزن حينما تنظر إلى من حولك والذين لديهم هموهم ومشاغلهم ولكنك تتصور انهم أفضل منك نصيباً وأكثر منك سعادة وهم ينظرون إليك بأنك أكثر منهم نصيباً وسعادة.. وقد غفل الجميع ان السعادة لن توجد الا في التحلي بالقناعة والرضا والصبر.

---

(١) المستدرك: ج١٢ / ص١٤

١٤ - وقد دلنا الإسلام إلى محطات أخرى للسعادة.. وهي بيوت العبادة والمساجد حينما تدخل فيها لتذكر الله تعالى وتعبده فتشعر بالطمأنينة والسعادة لأنك حينما تدخل إليها تشعر كأنك في الجنة وتعيش السعادة وأنت في الأرض كيف لا والسعادة التي نرجوها نجدها في الاخ في الله والذي نتعرف عليه في المسجد وعندما تقضى حوائجنا هناك وحينما نستفيد علماً أو حكمة.. الخ حيث قال: (من أدمن إلى المسجد أصاب الخصال الثمانية: (آية محكمة، أو فريضة مستعملة أو سنّة قائمة أو علم مستطرف، أو أخ مستفاد أو كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى وترك الذنب خشية أو حياءً)[1] .

١٥ - طالماً يتحدث الاخوان في الله عن الحب الاخوي والذي تجد جوابه عند مؤمن يتسأل حكيماً فيبين قيمته ودرجته فيقول إذا أردت ان تعرف مقامك عند أخيك مؤمن فانظر إلى مقامه في قلبك.. وكذلك حبك لله تعالى

---

(١) البحار: ج١٨ / ص٣

ومقامك عنده.. فاذا أردت أن تعرف مقامك عنده فأنظر إلى مقام الله في قلبك.. وأنظر كم تذكره في الخلوات وأنظر إلى درجة فرارك وهروبك من المعاصي.. وأنظر إلى درجة سرعتك في عمل الطاعات واقبالك عليها وانسك بها.. لذلك وصفهم الله تعالى فقال ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.. ﴾ (الواقعة:١٠-١٢).

١٦ - لا زال هناك من يتصف بضعف الإيمان والعقل فيقيّم الناس على أساس مظهرهم أو اشكالهم أو عناوينهم.. والقرآن يرد عليهم ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣).. والكل يتفق معي في ان البياض لا يعني الجمال لأن الكفن أبيض وهو مخيف وتشمئز منه الروح.. وان الكعبة جميلة ومباركة وهي سوداء وان كان الشعراء يتشائمون من السواد والظلام.. فالنتيجة التي نريد الوصول إليها ان الإنسان بأخلاقه لا بمظهره.

١٧ - هناك بعض الآباء الجهلة يتعاملون مع زوجاتهم واسرهم بالشدة والصرامة والصوت العالي وعلى اتفه الأسباب.. ظناً منهم ان ذلك من الرجولة ويحقق لهم ما يطمحون من قوة الشخصية أمام عوائلهم.. الا اننا نرد عليهم فنقول لو كانت الرجولة بالصوت العالي والتعامل بوحشية وقسوة لكان الكلب سيد الرجال أو صار الحمير أعضاء في البرلمان عدا المصلحين منهم حيث قال تعالى ﴿إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان:١٩).

١٨ - وهناك بعض النساء الجاهلات والتي تريد ان تثبت ذاتها وانوثتها بتزيين مظهرها الخارجي أمام المجتمع لتثبت انها متحررة ومثقفه.. بالتعري والتبرج واظهار الزينة والميوعة وعدم العفة في التعامل مع الرجال والحديث الغير ضروري والمزاح والضحك واللعب والمرح.. الا اننا نرد عليها فنقول: ولو كانت الانوثة والثقافة والتحرر بالتعري واظهار المحاسن والتزين لكانت القردة أكثر الكائنات انوثة وتحرراً.

١٩ - لذلك فأن الله تعالى لا يظلم عباده حينما يحشرهم يوم القيامة على حقيقتهم الباطنية البشعة والتي تنطوي على العناد والتمرد على أحكام الشريعة وارتكابهم للذنوب والمعاصي والرغبة في اللهو واللعب وطاعة الهوى.. وقد مسخ أقواماً على حقائقهم الباطنية فجعلهم قردة خاسئين حيث قال تعالى في ذلك ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (الأعراف:١٦٦).. وقد ذكر أيضاً اقواماً حملوا علماً الا انهم لم يعملوا به.. ففضحهم وذكر حقيقتهم الباطنية التي عبر عنها تارة بتشبيههم بالكلب وتاره بالحمار.. فقال: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:١٧٥-١٧٦) وقال مشبهاً اياهم بالحمار: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ

يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الجمعة:٥).

٢٠ - ان الذين يتمردون على تعاليم السماء ولا يعملون بوصايا الأنبياء والكتب السماوية... هؤلاء ينطبق عليهم الحكم الإلهي الذي قاله فيهم وهو (الظالمون والكافرين والفاسقون) فقال تعالى ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة:٤٤).. وقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة:٤٥) وقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (المائدة:٤٧).. والسبب لان الله تعالى حينما بعث الأنبياء وأنزل الكتب السماوية بالشرائع والأحكام والعلوم اراد بذلك صالح الناس في دنياهم وآخرتهم حيث قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:٩٠) وان اي تمرد وطغيان

ورفض لأوامر الله تعالى وارتكاب معاصيه هو ظلم وعدوان وكفر وفسق بحق النفس والمجتمع وبحق السماوات والأرضين وخالقهما لأنه سوف يكون سبباً في الفساد والانحراف ونزول البلاء... لذلك وعد الله تعالى المخالفين ناراً خالدين فيها ابداً.. من أجل تحذيرهم وتخويفهم عسى ان يكون ذلك رادعاً لهم وسبباً لرجوعهم إلى الحق... بعد أن لم تنفع أساليب الترغيب بجنته التي ﴿عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣).

٢١ - ان واحدة من الوصايا التي أكد عليها الإسلام والتي تساهم في حماية الفرد والأسرة والمجتمع من الانحراف والفساد هو تكريم البنت والاهتمام بها ورعايتها وكفايتها مادياً ومعنوياً.. قد ذكر ذلك القرآن حالة فيها اهانة للمرأة وقتل لشخصيتها ووجودها ونهي عن التشبه بها حيث قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ

مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ (النحل:٥٨-٥٩) وقال في مورد أخر ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير:٨-٩)..

٢٢ - لذلك فرعاية البنت والاهتمام بها والفرح والسرور معها وعدم التفريق بينها وبين الولد في المعاملة مما حثت عليه الشريعة حيث ورد في الأحاديث عن رسول الله ﷺ ثواباً عظيماً لمن عال ثلاث بنات فأكثر حيث قال: (من عال ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات وصبر على لأوائهن حتى يبنّ إلى أزواجهن أو يمتن فيصرن إلى القبور كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار إلى السبابتين فقيل يا رسول الله واثنتين قال: واثنتين قيل: وواحدة؟ قال: وواحدة)[1] وقال: (وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة الا فرحه الله يوم القيامة)[2] (البنات حسنات والبنون نعمة والحسنات يثاب

(١) وسائل الشيعة: ج١٥ / ص١٠٠

(٢) وسائل الشيعة: ج٢١ / ص٣٦٧

عليها والنعمة يسأل عنها)[1] فان وجدت البنت الرعاية والمحبة والكفاية المادية والمعنوية كان ذلك اشباعاً لفراغها العاطفي.. ما يغلق أمامها منافذ الشيطان... وما يمنحها الأمان والاطمئنان والشعور بالسعادة... لذلك هذه الأمور تساهم في حمايتها وصيانتها من الوقوع والسقوط في طريق الفساد والانحراف أو الاستجابة لنداءات الغريزة الحيوانية والتي تصدر من ذوي النفوس المريضة والوعود الكاذبة وخداعها واستدراجها ووقوعها في شباكهم.

٢٣ - ان أعظم نصر للبنت هو الذي نصرها الله تعالى به حينما رزق نبيه الأكرم ﷺ بنتاً وحيدة هي الزهراء عليها السلام (سيدة نساء العالمين).. والتي هزمت بمقدمها المبارك كل الموروثات البالية التي تقلل من شأن البنت أو تسيء إليها وتهينها.

٢٤ - ولك ان تقدر حجم الضرر والاذى والفساد والانحراف عند الذين يخالفون الشريعة الإلهية حيث

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢١ / ص٣٦٧

تفشي الاوبئة والأمراض النفسية والقلق والاكتئاب وكثرة حالات الزنا والشذوذ والقتل وسفك الدماء والادمان على المخدرات والخمور.. وانتشار الظلم وقمع الحريات... وعلى العكس من ذلك فتجد المطيعين لله تعالى والعاملين بأوامر والتاركين لمعصيته من أفضل الناس حالاً وسعادة واطمئناناً ومن أكثر الناس انصافاً ومساعدة للآخرين ورحمة للفقراء والمحتاجين ومراعاة للعدل وكظم الغيظ وملخص القول: الإنسان المؤمن هو الإنسان الذي يكون الخير منه مأمول والشر منه مأمون.

٢٥ - ولكي تديم وتزيد نعم الله عليك فينبغي ان تسعى جاهداً شكر الله تعالى على كل حال على ما حباك من نعم لا تعد ولا تحصى... ولا تنظر إلى من هو اعلى منك بل أنظر إلى من هو اسفل منك.. واترك تقدير الرزق إلى مدبر الأمور فعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم والحمد لله على كل حال.

٢٦ - على كل عاقل ان يفكر بتأثيث قبره قبل حلوله فيه.. وانّ الأثاث الصالح والمريح الذي ينفع كل إنسان هو الصلاة بوقتها وبشروطها والصدقة لوجه الله تعالى.. وكثرة قراءة القرآن.. فبادر وسارع إلى ذلك قبل أن تغادر الدنيا وانت صفر اليدين.

٢٧ - ان الله تعالى ركز الاهتمام على الجانب الإيماني والإنساني حينما يذكر القدوات الصالحة ولم يركز على الجانب الشكلي والجمالي والمظهري حيث ذكر لنا قدوات صالحة تنطبق عليها الصفات الإنسانية والإيمانية حيث قال ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحريم:١١) وقال تعالى في ذكر مريم عليها السلام ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (التحريم:١٢)... أما الحياة المدنية والعصرية فتركز الاهتمام على جانب المرأة الاغرائي والجمالي

والشكلي الظاهري... دون الجوانب الإنسانية والروحية والأخلاقية.

٢٨ - ان المقاييس الظالمة في اختيار ملكات الجمال.. والتي تعتمد على التعري وفقدان العفة والحياء.. وممارسة البغاء.. ادى إلى افساد المجتمع بسبب تقليده لهذه القدوات المنحرفة مع غياب الإيمان والعقيدة الإسلامية.. ومع الابتعاد عن تطبيق أوامر الله ونواهيه.

٢٩ - فعلى المصلحين أن ينشروا ثقافة مقاطعة هذه المظاهر الفاسدة لأنها تسبب الفتنة والفساد ونشر الفاحشة في المجتمع من أجل حماية المجتمع والحفاظ على هويته الإسلامية والتي تنهى عن هذه المنكرات حيث قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (النحل:٩٠) وقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور:١٩).

٣٠ - ان اهمال الاهتمام بالجانب الأخلاقي والسلوكي ادى إلى تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات والزنا وزيادة عدد الأولاد الغير شرعيين وكثرة حالات الطلاق والفشل الدراسي والوظيفي والزوجي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي.. وهذه التداعيات ساهمت في الفشل الصحي والإصابة بالقلق والأمراض النفسية.. وكل هذه الأمور تجعل من الإنسان المسلم إنساناً ميتاً لا حياة عنده ولا سعادة يعيشها.. فهو محروم من السكينة والاطمئنان... لأنه فاقد الإيمان بالله تعالى والذي لن يفوز به الإنسان الا عن طريق الاستقامة وتطبيق الأحكام الشرعية وعمل الطاعات واجتناب المعاصي لأن الإيمان له تعريف عرفه لنا الامام علي عليه السلام (الإيمان: معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان)[1] .

٣١ - مجتمع كهذا يترنح تحت ضربات الفساد والانحراف ينبغي لنسائه أن تقلل الخروج من البيت

---

(١) نهج البلاغة: ج٤ / ص٥٠

وتجنب التأخير خارج البيت لوقت متأخر بحجة العمل في المول أو الأسواق أو المطاعم لتغطية العوز المادي... لان ذلك سوف يعرضها لمزيد من الامتهان والاستعباد والاستغلال والذي يقودها إلى ارتكاب الفاحشة ونشر حالة الفساد والافساد في المجتمع.

٣٢ - لذلك ندعو إلى نشر ثقافة الوعي والعفة بتوزيع كتيبات صغيرة ومنشورات مجاناً والاستفادة من الكتب الأخلاقية في هذا المجال ولا سيما كتاب العفة مع الكتيبات الملحقة به حماية لهذا الجيل الذي يرتمي اغلبه في احضان الأفلام التركية والهندية الهابطة والتي تدعوا إلى الفجور والخيانة.. والاقتداء بالمشاهد اللاأخلاقية التي تعرض فيه.

٣٣ - ينبغي طرح القدوات الصالحة لأهل البيت عليهم السلام الذين أمرنا الله تعالى اتباعهم والاقتداء بهم في الحجاب الصحيح والعفة في الاعمال الفنية والمسلسلات والأفلام لانسجام ذلك مع ثقافة العصر.

٣٤ - هناك سؤال يطرح نفسه.. أنه لماذا تعلن حالة الطوارئ وايجاد خلية ازمة وتعبأ الطاقات من أجل الوقوف بوجه الوباء والأمراض المعدية التي تودي بحياة الإنسان... ولا تجد هناك مبالاة بما تعرض من أفلام لاأخلاقية أو ظهور تبرج النساء في الشارع أو أقامه حفلات الغناء والرقص أو وجود محلات لبيع الخمور.. أو وجود مظاهر عدم العفة بين الجنسين في الكليات والدوائر الحكومية.. أو فساد الجهاز الحاكم وسرقة أموال الشعب اليس هذه الأمور أمراض خطيرة تقضي على مبادئ المجتمع وقيمه وتقضي على دينه والذي هو مصدر سعادته في الدنيا والآخرة.. فضلاً عن ان خطورة هذه الأمراض الروحية والإيمانية هي أشد خطراً من الأمراض الجسدية.. لأنها ترتبط بمصير الإنسان في الآخرة والخلود في نار جهنم والعياذ بالله.. الا يستدعي ذلك من المصلحين بذل قصاري جهودهم وان يعملوا ليلاً ونهاراً وبشتى الأساليب.. بإقامة ندوات والقاء محاضرات أو انتاج

سينمائي وتلفزيوني أو عمل مسابقات فيها اسأله تركز على المواضيع الإصلاحية مع تقديم جوائز.

٣٥ - ينبغي التأثير على الأدوات القانونية في البرلمان والحكومة في إيجاد قوانين تقطع دابر الفساد في المجتمع بأساليب عصرية أخلاقية ومنطقية وعقلية تجعل الجيل الجديد يقتنع بمبادئ الإسلام ويحب تطبيق تشريعاته ويبغض الذنوب والمعاصي والفساد والانحراف عن طريق الذكر التفصيلي لآثار العمل بطاعة الله على النفس والروح والإيمان من الناحية الأخلاقية والكمالية والصحية والإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية وفي الدنيا والآخرة وكذلك الذكر التفصيلي للآثار السلبية للمعاصي والذنوب على المجالات السابقة.

٣٦ - ان من الأمور المهمة والاساسية والتي يجب على اعضاء البرلمان والوزراء والحكومة افراداً وكيانات وجماعات اعطاء الاولوية في اهتماماتهم إلى الاصلاح الأخلاقي والسياسي والاجتماعي.. الا ان هذه

الاساسيات أصبحت غير ضرورية في نظرهم... والضروري عندهم ما نسمعه عنهم في أحاديثهم وندواتهم ومؤتمراتهم ليلاً ونهاراً: قالت الموازنة وتكلمت الموازنة.. دون جدوى... مع انتفاء الحلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية.. وكل شيء... بل همهم الوحيد أنفسهم ومناصبهم وامتيازاتهم.. ومليء جيوبهم التي لم ولن تمتلئ.

٣٧ - ان الشجاعة والصدق عملة ذهبية ونادرة وثمينة ينبغي التحلي بها في جميع مجالات الحياة.. فالزوجة تحتاجها دوماً مع زوجها عندما تتعرض إلى موقف فيه خيانة وسوء أدب.. وتنتصر على الشيطان بشجاعة وصدق وتبقي وفيه لزوجها وملبية لاحتياجاته ومطيعة له في حدود طاعه الله تعالى... ومحافظة لبيتها وسمعتها لتحقق معنى الجهاد الذي قال فيه الامام الكاظم عليه السلام: (جهاد المرأة حسن التبعل)[1] وان الموظف يحتاج صفة

(١) الكافي: ج٥ / ٥٠٧

الشجاعة والصدق حينما ينتصر على الشيطان الذي يدعوه إلى السرقة والاختلاس أو التقصير في عمله أو التزوير فيه وان طالب العلم المعمم يحتاج الى صفة الشجاعة والصدق عندما يتعرض إلى موقف يتطلب منه ان يقول لا أعلم عند عدم قدرته على الاجابة الصحيحة لان ذلك أسلم من ان يفتي الناس بغير علم أو إجابتهم بدون معرفة... فيكون ذلك سبباً في توريطهم بالإخطاء والفشل والذنوب والمعاصي لذلك ورد التحذير من هذه الحالة في الأحاديث التي تقول: (من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والارضين)[1] (ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب)[2] .

لذلك حتى الأحاديث مدحت الذي يقول لا أعلم لمن لا يعرف جواباً صحيحاً يجيب به... وجعلته في مقام العلم لا في مقام الجهل حيث ورد في الحديث عن علي عليه السلام..

---

(١)و٣ - الوسائل:ج٢٧/ص١٩٠

(قولك لا أعلم نصف العلم)[1] فأن المجتمع إذا سادت فيه هذه الثقافة فسوف تؤدي إلى الغاء حالة التكبر والغرور والتي تدعوهم إلى البحث وطلب العلم وعدم التكاسل فيه لأنك سوف تحقق الشجاعة حينما لا تورط نفسك في عمل لا تجيده.. والذي يؤدي بك إلى الفشل وارتكاب الاخطاء وحدوث المشاكل الخطيرة والتي يخسر فيها الإنسان دنياه وأخرته.. اي عليه أن لا يعمل بمقولة سوّد وجهك وصير حداد...

وان الشجاعة والصدق ضرورية للسياسي الذي عليه ان يقف بوجه الفساد السياسي والمالي والأخلاقي في اروقة السياسة.. والتي غالباً تتداول التسمية للسياسة بأنها قذرة

الشجاعة والصدق تحتاجها البنت حينما تتعرض إلى موقف يكون الثمن بيع شرفها وسمعتها من أجل الوعد بالوظيفة أو المال أو تمشية معاملة مستعصية.. فان هذه

---

(١) شرح نهج البلاغة: ج١٨ / ص٢٣٦

الأمور لا يبارك الله فيها إذا كان الحصول عليها ثمناً لارتكاب الفاحشة أو المعصية أو ذهاب العفة.. ففي ذلك الخسارة في الدنيا والآخرة ولن يحالفها التوفيق في كل شيء لان العزة الحقيقية والسعادة الحقيقية والراحة النفسية هي في ملازمة طاعة الله تعالى واجتناب معصيته وان كان العبد يمر بضائقة مادية أو صحية.. لان الله تعالى سوف يجعل له مخرجاً حيث ورد في الحديث عن الصادق عليه السلام (من أراد هيبة بلا سلطان وغنى بلا مال وعزاً بلا عشيرة فلينتقل من ذل معصية الله إلى عز طاعته)[1] وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق:٢-٣).

٣٨ - ان المجاملات ضرورية في العلاقات العائلية في البيت الواحد فمع الاقرباء تلبية لنداء صلة الرحم.. ومع الجميع لا سيما الأصدقاء رعاية لحدود مكارم الأخلاق والتي دعى إليها الإسلام.. ولكن ليس في كل الظروف

---

(١) بحار الأنوار: ج٧٥ / ص١٩٢

والاحوال تحسن المجاملة.. فلا مجاملة عندما يتعرض إلى موقف فيه تنازل عن المبادئ والقيم وفيه معصيه لله تعالى.. بل المطلوب النصح والارشاد بالحكمة والموعظة الحسنة.. ولا مجاملة للسياسيين والسكوت على ظلمهم وسرقاتهم لأموال الشعب بحجة الياخذ أمي يصير عمي أو بحجة من تدخل فيما لا يعنيه لاقى ما لا يرضيه.. فهذا القول له تطبيقاته الخاصة به وفي حدود العلاقات الخاصة بين الاخوان والأصدقاء بل ينبغي استخدام جميع الأساليب الممكنة لردع الفاسدين.

٣٩ - حينما نتكلم عن اصلاح الفاسدين أو نصحهم بالحكمة والموعظة الحسنة فينبغي عدم الاكتفاء بكيل المواعظ والحكم.. بل حتى ينجح المشروع الاصلاحي.. بل ينبغي على القانونيين وذوي الخبرة من حكماء وفضلاء وعلماء تقديم الحلول والمعالجات وعرض أسباب المشكلة عن طريق أقامه الندوات والمؤتمرات والبرامج الثقافية وفي

الصحف والمجلات حتى يكون المجتمع محصناً قوياً يمارس كل فرد فيه دوره الإيجابي.... وكل من موقعه.

٤٠ - ليكن الشعار الذي ترفعه في حياتنا والذي نعمل به (الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين)... فتكون شاكرين لله على كل حال راضيين مسلّمين ومؤمنين وصابرين ومتوكلين عليه.. وكل هذه المعاني هي تجسيد لمفهوم الشكر لله تعالى والعبودية له... وان نتعامل مع الآخرين على أساس التقوى في التفاضل والتعامل وان نتخلق بأخلاق الله تعالى في الرحمة والعطف والمواساة والصبر والمحبة والتعاون... لا على أساس القوي يأكل الضعيف... والظلم والعدوان والبغي.

٤١ - ان الفراغ العقائدي والديني والبعد عن مرضاة الله تعالى بارتكاب الذنوب والمعاصي ادى بشباب اليوم نساءً ورجالاً إلى تقليد الغرب في همجيتهم ولهوهم ولعبهم وجهلهم.. وعكفوا على أدوات التجميل وعمليات التجميل وما في ذلك من اخطار على الصحة

وتشويه الصورة التي خلقها الله تعالى.. فكم من عملية تجميل ادت إلى كوارث صحية وأمراض سرطانية وتلوثات.. ومشاكل اجتماعية وأخلاقية وكم ادى الافراط في مساحيق التجميل إلى مشاكل في البشرة.. وأمراض تتعلق بالمناعة وعمل الهرمونات.. لان تلك المساحيق مواد كيمياوية غير خاضعة للرقابة الصحية.. لذلك فشباب اليوم يظن واهماً ان ذلك طريق الثقافة والحضارة والتطور والتمدى وطريق السعادة.. ولو كانت النتيجة فقدان الإيمان وخسارة الدين والتقوى حيث قال تعالى ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (الأعراف:٥١) وكانوا يعيشون الضياع.. ضياع الوقت وضياع الصحة.. وضياع العلم وضياع العمل الصالح.. وضياع الدين.. وكل هذه الأمور سوف يحاسبون عليها.. لأنها نعم ارادنا الله استثمارها في العلم والعمل وبناء الروح واستقامتها والاهتمام بتكميل

وتجميل الباطني بالملكات الفاضلة والأخلاق الطيبة وعدم الانهماك في حب الدنيا والمتع الدنيوية.

ويريدنا عدم اهمال الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام وأخلاقهم قولاً وعملاً.

٤٢ - أنت تجد شباب اليوم لا يتميزون بين النساء والرجال.. فالرجل تكاد لا تعرفه بسبب وجود المساحيق ومواد التجميل وما يلبس من اساور وحلي وكذلك النساء يقلدن الرجال.. ويتبعون كل ما يصدر من الغرب حتى ولو كان الأمر نشازاً وقبيحاً بسبب خضوعهم لسياسة التدجين والتسطيح العقلي فما معنى ان يقتنع الشباب يلبس الملابس الممزقة ويعتبرها من الثقافة واتباع الموديل والتحضر.. أو شرب النساء النركيله في المقاهي العامة.. أو الضحك والمزاح والغناء والرقص في الشوارع العامة بحجة الحرية.. كل هذه الأمور المنحرفة هي من مصادرات الغرب إلى شعوبنا بسبب قلة التربية والبعد عن أخلاق الإسلام وعن أتباع أهل البيت محمد وآل محمد

الذين أوصانا الله تعالى في اتباعهم من أجل النجاة في الدنيا والآخرة.

٤٣ - وما معنى ان يقتنع الأساتذة في كليات الطب وهم المحسوبون من المثقفين.. بإدخال طريقة بريطانية في تدريس طلبتها يسمى نظام السمول كروب.. والذي فيه يجبر الطلب والطالبة ضمن مجموعة صغير بالدراسة والتباحث وغض النظر عن القيود الإسلامية والدينية في العفة وغض البصر والحياء ولا يعطون الحق للطالبة في الحرية في اختيار اعضاء الكروب البعيد عن الاختلاط أو اختيار النظام ذلك أو عدمه بل توضع العقوبات الصارمة لمن يتخلف عن نظام السمول كروب الفاشل... وقد عانى ابناءنا من هذه الطريقة لما يجدون فيه من ذهاب للحياء وحدوث الضحك والمزاح والعلاقات العاطفية وعدم فهم الدروس بسبب انشغالهم بهذه الأمور الثانوية.. مع اشاعة الفاحشة.. فهل النموذج الغربي اثبت نجاحه في مجتمعاتهم ولم يسبب لهم الفساد والانحراف والخيانات

والعلاقات الغير مشروعة والأولاد غير شرعيين حتى ارادوا تطبيقه في مجتمعاتنا الإسلامية الغنية بالإسلام الأصيل وأخلاقه وقيمه ومبادئه.. أم هذه سياسة استعمارية ارادوا تمريرها من أجل تعميمها في جميع الكليات والمعاهد ومن ثم التخلي عن الدين الإسلامي شيئاً فشيئاً.. ووصمه بالتخلف والجهل لأنه يرفض هذه الاخلاقيات... فهل هناك سيطرة استعمارية تدخل بدهاء وهدوء أكثر فاعلية من هذه الاساليب .

٤٤ - ان العيب ليس في الخطط الاستعمارية لان العدو متوقع منه كل شيء... انما العيب فينا وفي مثقفينا وأساتذتنا الذين يعيشون حالة الجهل العقائدي والديني والذين يقبلون كل ما يرد علينا من الاستعمار دون اخضاعه إلى فلترة الدين والمبادئ الإسلامية ووصايا ونصائح محمد وآل محمد ﷺ.. والتي تركز كل التركيز على العفة والحياء واجتناب الموارد المثيرة للغريزة ومهما كانت الاساليب والبرامج.. لان الاهم من العلم ومن كل

شيء هو الحفاظ على دين الإنسان وعقيدته وولايته لأهل البيت وطاعته لوصاياهم وتعاليمهم.. ففي ذلك سعادة الدنيا والآخرة.. وفي ذلك القوة وتفويت الفرصة أمام الاعداء الذين يريدون سلبنا مصدر قوتنا وعزتنا والذي هو ديننا وولايتنا لأهل البيت عليهم السلام.. بل ان العلم الحقيقي هو الذي يلتقي مع وصايا وتعاليم الإسلام والذي ينسجم مع أخلاق أهل البيت عليهم السلام في العفة والحياء حيث قال علي عليه السلام : (رأس العلم التمييز بين الاخلاق وإظهار محمودها وقمع مذمومها)[1] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (الجاهل من عصى الله وان كان جميل المنظر عظيم الخطر)[2] .

٤٥ - ان الضعف في العقيدة الإسلامية يولد الشعور بالحقارة والدونية أمام المجتمعات الغربية المنحرفة مما يدفع نحو تقليدهم في منكراتهم ومفاسدهم.. وقد يساهم عامل

---

(١) - غرر الحكم: ح ٥٢٦٧

(٢) - البحار: ج١ / ص ١٦٠

التقدم التكنلوجي في اذكاء هذا الهوس.. وتعامل الأعداء مع شعوبنا معاملة السيد مع العبد.. وخاصة عندما يهاجر مثقفينا إليهم طالبين اللجوء أو الدراسة.. فلا يعترف بشهاداتهم ولا بكفاءاتهم بالرغم من أن الاحصائية تقول ان الحركة العلمية والاقتصادية سببها هو وجود العقول المفكرة والايدي العاملة للجاليات المسلمة.

٤٦ - ان من حق كل فرد في المجتمع أن يفرح عند المناسبات السعيدة ويحزن عند المصيبة ولكن بشرط أن لا يقوم بعمل فيه معصية لله تعالى ومخالفة شرعية أو أذى للغير وإساءة وعدوان.. فالغناء والموسيقى والرقص هي تعرض لسخط لله تعالى ومخالفة شرعية لأوامره ونواهيه.. واطلاق العيارات النارية فيها إساءة أدب واذى على الغير فكم من ارواح زهقت بسبب طلقة طائشة فضلاً عن ادخال الرعب إلى قلوبهم.. أضافة إلى اهدار للأموال والاسلحة والتي كان من المفروض الاحتفاظ بها واستخدامها عند مواجهة العدو وحماية

البلد من الاستعمار... وهذه الاساليب يرفضها الإسلام.. لأنها تسبب الحوادث وقتل أشخاص ابرياء.. ان الفرح الذي يرضي الله تعالى هو احياء المناسبات بذكر من أمرنا الله باتباعهم والاقتداء بهم.. وهم أهل البيت عليهم السلام نتذكر خصالهم وصفاتهم بطريقة شعرية بعيدة عن الطريق الغنائية لأهل المنكر والفسوق تدخل في النفس الراحة والبهجة وترسخ في الروح المبادئ السامية والأخلاق الرفيعة والخصال الطيبة لان ذلك سبب لنزول الرحمة الإلهية للفوز بمرضاته ونيل ثوابه العظيم حيث ورد عن الصادق عليه السلام: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)[1] .. فاذا كانت المناسبة زواج.. فأن البركة سوف تحل فيه والسعادة والسكينة سوف تظله.. وان كانت المناسبة نجاح في مشروع أو دراسة والحصول على شهادة راقية.. فأن ذكر أهل البيت عليهم السلام يكون سبب في دوام الفرحة والبركة في الحياة الدراسية والعلمية والعملية.. وتسهيل أسباب

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٢ / ص٢٠

الرزق الحلال والحماية من المآسي والمصائب والويلات.. لان الأمور الشيطانية تصحب معها الكوارث والمصائب حيث ورد في الحديث الذي يدعوا إلى ترك الغناء (بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تستجاب فيه دعوة ولن يدخله الملك)[١] .. الغناء يورث النفاق ويقسي القلب ويقطع الرزق حيث ورد في الحديث عن الصادق عليه السلام: (استماع الغناء واللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع)[٢] .. الخ.. وهكذا الحال عند ارتكاب الذنوب والمعاصي.

٤٧ - ينبغي إقامة الندوات والمؤتمرات في بيان أضرار اطلاق العيارات النارية على النفس والأهل والمال والولد.. وفرض عقوبات بمصادرة سلاح كل من يرمي وفرض غرامة مالية كبيرة والسجن والحجز مدة لا تقل عن شهر كامل.

---

(١) الكافي: ج٦ / ص٤٣٣

(٢) الكافي: ج٦ / ص٤٣٤

٤٨ - ان قبول اي مشروع يطرح في الفكر الغربي ومحاولة تطبيقه على أبناءنا في مدارسهم هو أمر غير صحيح لعدم مناسبة هذه الأمور مع مبادئنا وتربيتنا وأخلاقنا.. لذلك فان مجتمعاتنا لهم طريقتهم وآدابهم وظروفهم الأخلاقية والاجتماعية والتي ينبغي مراعاتها.

٤٩ - لذلك ينبغي الاهتمام بالطفل المسلم في المؤسسات التربوية ورعاية عقلة وتنميته من أجل توفير الاستعداد والقابلية لاستقبال العلوم المختلفة.. والابتعاد عن تسطيح عقله بالأمور التافهة.

٥٠ - ان العلم والمعرفة والعقيدة الإسلامية تحمي أطفالنا من الهجمة الشرسة للغزو الثقافي والأخلاقي للدول الغربية بكل أشكالها.

٥١ - الحذر كل الحذر من تضيع الوقت بأمور تافهة وغير مهمة.. بل ينبغي الحرص على الوقت والجهد والمال وتوظيفهم في القيام بخدمة الأهل والمجتمع وتشييد المؤسسات الإنسانية والعملية والخيرية.. والحذر من

استعمالها في المحرمات.. لان ذلك من الشيطان... ويسبب الكوارث وتضييع الحقوق والتقصير في الواجبات وعمل المحرمات.. والنتيجة الخسارة في الدنيا والآخرة حيث يفاجأ الإنسان بالموت.. حينها لا ينفع الندم حيث قال تعالى ايه وقال تعالى ﴿ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (يونس:٤٩) وقال تعالى معبراً عن حالة الاسف والندم التي يعيشها هؤلاء ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (المؤمنون:٩٩-١٠٠) حيث لا تخفى على الله تعالى خافية حيث يجازي بالحسنة عشر اضعافها والسيئة بمثلها.. حتى ولو كان بمقدار ذرة حيث قال تعالى ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٧-٨) وقال ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام:١٦٠) وقال: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي

سَبِيلِ اللَّه كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة:٢٦١).

٥٢ - الحذر كل الحذر من الانخداع بسياسة الالهاء والتي تعمل على اساسها القوى الاستعمارية من أجل السيطرة على الشعوب ونهب خيراتها.. والهدف من ذلك هو اشغالهم بالأمور التافهة وصرف نظرهم عن الأمور المهمة والمصيرية والتي فيها مصلحتهم ومصلحة شعبهم وبلدهم.. وتسمى تلك السياسة في الوثيقة التي تعاهد الاستعمار على العمل بها من أجل خداع الشعوب هي (الاسلحة الصامتة لخوض حرب هادئة)... وان الأمر المستهدف في هذه الحرب الناعمة والهادئة هو عقل الشعوب وتدجينهه واطفاءه وتغييبه حتى لا يعي شيئاً من المصائب والكوارث التي تلحق به.. بل لا يملك قوة المواجهة والتفكير في استنقاذ الحق الذي سلب منه أو حتى الدفاع عن نفسه حينما يعتدى عليه وتستباح أرضه

وخيراته وتنتهك اعراضه وتسحق قيمه ومبادئه ويستهان بدينه وشرفه وإسلامه...!!!

ومن هذه الأساليب التي تحقق سياسة الالهاء والاشغال.

١ - محاولة الاستعمار زرع الخلاف والفتن بين أبناء البلد الواحد بحجة الاختلاف بالمذهب والدين واللغة واللون والمنطقة والفريق والحزب... الخ... حيث يغذي الروح العدوانية فيوقع بينهم العداوة والبغضاء والحرب... ولك ان تقدر حجم الاستنزاف في الطاقات والجهد والأموال والوقت.. والعدو واقف يتفرج ويحيك المؤامرات وينهب الخيرات.

٢ - اشغال الناس بالحفلات الراقصة المختلفة والقيام بدعوة نجوم الغناء والسينما وإقامة المهرجانات والحفلات الماجنة بهدف الاحتفال برأس السنة أو فوز فريق أو بناء ملعب رياضي أو عيد الحب أو عيد نوروز.. وغيرها من

المبررات التافهة والهدف نشر الفاحشة والفساد واشغال الناس عن دينهم ومبادئهم وقيمهم الإنسانية.

٣ - اشغال الناس بالموضة عن طريق ضخ الاعلانات في وسائل الأعلام وقنوات التواصل والدعوة إلى اقتناء أحدث الازياء التي تدعوا إلى التعري واظهار العورة وفقدان العفة والحياء.. أو شراء أحدث السيارات أو الدعوة إلى القيام بعمليات التجميل أو شراء افخم الاثاث أو اقتناء احدث الأجهزة أو الإعلان عن الإكسسوارات وادوات الزينة والتحفيات... وكل ذلك من أجل استنزاف الأموال واشغال العقول وقتل الارواح بأمور لا قيمة لها.

٤ - إيجاد بدائل وهمية عن العناوين الحقيقية التي يؤمنون بها وابعادهم عن قدواتهم الصالحة المتمثلة بأهل البيت عليهم السلام.. فمثلاً بعد ان كانت الجماعة تنضوي تحت لواء الإيمان بالله تعالى والتي تجمعهم روابط التقوى والاخوة في الله والعمل الصالح وطاعة الله واجتناب

معصيته.. صار المجتمع فيه طوائف متعددة فطائفة تشجع ريال مدريد وتقاتل من أجل تلميع صورته وتلميع صورة لاعبيه والدفاع عن الكرة التي تتدحرج بين اقدامهم في مناولاتهم.. أمام فريق برشلونه... وبالعكس وتنشأ بينهم الاحقاد والثارات والعدوات وبذلك استطاعوا الهاء الناس والتفريق بينهم وسحق دينهم الإسلامي.

٥ - إيجاد ماضي بديل عن الماضي الذي يعتزون به والذي هو ولايتهم لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من عدوهم.. وما في ذلك الماضي من امجاد وتاريخ وبطولات مشرفة ومشرقة بأنوار التقوى والصلاح والورع وتأييد السماء.. وذلك البديل الذي زرعوه ظلماً وعدواناً هو تمجيد القتلة وسفاكي الدماء والطواغيت والمستعمرين.. محاولة منهم لفصل المجتمع الإسلامي عن قادتهم الحقيقين.. فعملوا على تسميم المناهج الدراسية بهذه الشخصيات المنافقة والملحدة. وخداع الشعوب بأن هؤلاء قادتهم كصلاح الدين الايوبي وخالد بن الوليد وعمرو

بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وأبو جعفر المنصور وهارون الرشيد.. الخ.. لذلك فان الجيل الجديد.. ومما يؤسف له لا يكاد يعرف شيئاً عن الرسول محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام (الائمة المعصومين) لولا ما يسمع عنهم في المجالس الحسينية من هنا وهناك ويعد شيئاً يسيراً لا يكاد يساوي شيئاً إذا ما قورن بالتراث الضخم الموجود لهم.. والمغيب تحت التراب في رفوف المكتبات المظلمة والتي لم تزل إلى الأن لم تر النور لتنور عقول هذه الأمة المستضعفة والتي لم تلتفت إلى ما يحاك ضدها من مؤامرات ولم تنتبه وتستيقظ من نومتها لتنتفع من ذلك الارث العظيم الذي يرفع من شأنها إلى مصاف العظماء.. فتفوز بخير الدنيا والآخرة.. وهذا ليس كلام فيه مبالغة.. بل هذا وعد الرسول ﷺ وهو الصادق الأمين حينما جمع المسلمين في غدير خم واوصى إلى علي عليه السلام خليفة من بعده واوصى بالأئمة الاثني عشر واتباعهم وتطبيق أحكام القرآن.. فوعد الأمة بالنصر والسعادة والخير

وعدم الضلال ما داموا متمسكين بهما حيث قال: (أوصيكم بما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً حبلان ممدودان من السماء إلى الارض كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فأنظروا كيف تخلفوني فيهما)[1] .

٦ - إيجاد وسيلة أخرى للإلهاء وهي أخطر الوسائل على الاطلاق.. بل هي التي تحرك الوسائل الأخرى وتفعلّها وتشعل لهيبها.. وهي الحرب الإعلامية.. والتي تتخذ أساليب متعددة شيطانية.. ومن خطورتها إنها دخلت في كل بيت وفي كل غرفة وفي كل زاوية من زوايا البيت أو قل في كل جيب لكل فرد من الأفراد صغاراً وكباراً رجالاً ونساءً.. وتستخدم أساليب نشر الفاحشة واللقطات المثيرة للشهوة في الأفلام والمسلسلات والإعلانات والغناء والرقص من أجل سلب العفة والحياء والدين ونشر الزنا والأولاد الغير شرعيين... وتقوم تارة

---

(١) حديث الغدير

بأسلوب نشر الأكاذيب والاشاعات والتي غالباً لا أساس لها من الصحة من أجل اشاعة القلق والاضطراب والخوف والذعر.. وتارة الإعلان عن مباريات وتسويق الناس إليها من أجل افراغ الشوارع والساحات لساعات تدّبر فيها المؤامرات وتحاك فيها الدسائس ضد ذلك الشعب المشغول باللهو واللعب.. حيث يكون الشعب بأكمله صغاراً وكباراً يتابع تلك الآلة الخرساء الجوفاء (كرة القدم) في اي شباك ترمى ومن فاز ومن خسر.. وبعد المباريات تقديم البرامج الرياضية ولساعات متوالية لمناقشة تفاصيل اللعبة ولماذا تحقق الهدف الفلاني أو لم يتحقق ولماذا الكرة ذهبت لفلان ولم تذهب للاعب الفلاني.. الخ من التفاهات ومناقشة سيرة حياة اللاعبين ومناقشة الميكانيكية التي ضعت بها الاهداف.. الخ من الأمور العبثية اللهوية وقد حدث ما يشبه ذلك في التاريخ.. حيث قاموا بالهاء دولة بأحد الالعاب والشعب بقواته وقياداته انشغل بها لساعات وفرغت الشوارع من

الحرس.. واستغل ذلك الاستعمار وقام باحتلال البلد.. فانا لله وانا إليه راجعون على سخف العقول وغباوة الشعوب...

وهناك أساليب أخرى للإلهاء وتتحقق في صياغة أخبار كاذبة لتشويه صورة أهل الحق واتهامهم بالفساد.. أو مدح جهة منافقة وظالمة ومعتدية.. اي جعل الحق باطل والباطل حق من أجل خداع الناس وتسويق مؤامراتهم.. أو اللعب بالسياسة الاقتصادية للعالم والتحكم بالعملات والسوق بافتعال الازمات الاقتصادية لرعاية مصالحهم وان كان الثمن ضرب مصالح الشعوب جميعها.. أو التحكم السياسي في سياسات الدول كتنصيب جهة وعزل أخرى رعاية لمصالح الدول المستعمرة.. الخ من الحرب الاعلامية.

٧ - التدخل بالبرامج والذي يخضع لسيطرتهم حيث يجعلونه يتحرك لمصلحتهم سواء كان ذلك على صعيد البرامج السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو

الأخلاقية وكذلك التدخل بالبرامج والمناهج التعليمية وافراغها من لغة التحدي والوقوف بوجه الظالمين أو الدفاع عن الحقوق.. بحيث تجري العملية التعليمية بدون ذكر شيء يؤدي إلى المواجهة.. ويتخرج الطالب وكأن البلد بخير وتسير الأمور على خير ما يرام.

٨ - ومن وسائل الالهاء الأخرى اشغالهم بالفقر والمرض وانعدام الخدمات كالماء والكهرباء وتعطيل الحياة الدراسية والعلمية والوظيفية بزرع الاوبئة والأمراض.

٩ - ومن وسائل الالهاء الأخرى زرع فئة تدعي الإسلام والإسلام منها بريء وهم الدواعش والتي هدفها خدمة الاستعمار.. وقتل المسلمين واغتصاب نسائهم وانتهاك حرماتهم والقضاء على مقدساتهم كأضرحة المعصومين والموجودة في المدن المقدسة وانعدام الأمن والامان بالتفجيرات والترويع والقتل والاغتصاب.

١٠ - ان قنوات التواصل الاجتماعي في الفيس والأنترنيت هو نعمة ينبغي توظيفها في خدمة الدين

الإسلامي ونشر مفاهيمه وفضح مؤامرات الأعداء ونشر فكر أهل البيت عليهم السلام.. الا ان عوام الناس وغالبيتهم جعلوه وسيلة للإلهاء والتي شغلتهم عن العلم والعمل وخدمة الأهل والوطن حيث استحوذت على كل وقتهم وجهدهم وفي أمور تافهة ولا أخلاقية.. والتي كان الأولى بهم أن تكون هذه الأجهزة وسائل لتقدم الإنسان معرفياً وتساعد على رقيه وكماله.. من خلال البحث فيه عن المبادئ والقيم والأخلاق وسيرة أهل البيت عليهم السلام وتاريخهم وتفسير القرآن ودراسة الفقه والعقائد.. الخ ليحظى بالسعادة في الدنيا والآخرة.

٥٣ - ان مهنة الطب لا تنجح الا إذا رافقها شعور الرحمة والإنسانية والاخلاق الفاضلة وعدم الجشع وفرض الأموال الطائلة أو استغلال المريض وابتزازه.. حينذاك يستحق صاحبها ان يكون مخاطباً بهذه الآية ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة:٣٢).

٥٤ - هناك من المرضى الذين يثقلون كاهلهم بالديون ليدفع ثمن العلاج والدواء... ومنهم من يفضل البقاء مريضاً والموت على تحمل هم الدين والقرض.

٥٥ - وهناك بعض الاطباء الذين يقبضون المال من المريض الا انه لم يقم بفحصه فحصاً دقيقاً فيكون بذلك مقصراً معه.

٥٦ - ومن أجل الفوز بتربية إيمانية صالحة ينبغي على الجميع إقامة المناسبات في مواليد المعصومين عليهم السلام ووفياتهم وذكر سيرتهم المباركة والحديث عن كيفية الاستفادة منها للفوز بمرضاة الله تعالى.

٥٧ - والتعليم منهم كيفية ان يكون الإنسان صالحاً ومرضياً من الله تعالى.. وكيفية ومعنى الولاية لأهل البيت عليهم السلام وكيفية العبودية لله تعالى وكيفية النجاح في الحياة الدنيوية والاخروية وفي جميع الاصعدة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية والصحية.

٥٨ - ونتعلم منهم كيفية تربية الأبناء أو تربية المجتمع وكيفية جعلهم قادة ويصنعون منهم ائمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.. وهذا الخلق السامي نجده في كلام الله تعالى حينما اراد تأديبنا به حيث قال ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان:٧٤).

٥٩ - ولكي نقترب أكثر من صفات القيادة الصالحة فعليها أولاً ان تكون عارفة بهموم الناس وحاجاتهم ومبادرة إلى قضاءها قبل طلبهم لها.. اي تتحلى بالروح الابوية.. والتي نجدها عند محمد ﷺ وعلي عليه السلام حينما قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: (يا علي: أنا وأنت أبوا هذه الأمة)[1] .

٦٠ - ان هذه الخطوات ضرورية جداً... وينبغي المبادرة إليها... لتحل محل القدوات القاسية والمنحرفة والتي تسارع لملىء الفراغ إذا وجدت تقاعساً من قبل القيادة

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ص٧٥٥

الصالحة في المجتمع... فلو أنها رأت ان القيادة الصالحة قد مارست دورها وملأت كل الفراغات لما كان لها متنفس أو مبرر للسيطرة والاستفحال والفساد والافساد.. لأن الحق يعلو ولا يعلى عليه والحق دوماً قوي وكلمة الحق هي التي ينبغي ان تكون الفاعلة والمؤثرة... والباطل ينبغي ان يكون دائماً وأبداً مهزوماً وضعيفاً.

٦١ - فلو وجد القائد الكفوء وتهيأت له أمور القيادة.. فينبغي على الناس حسن الاتباع له وانجاح مشاريعه.. فوجود القائد الصالح وحده وبدون معين لا فائدة فيه ولا يستطيع التقدم خطوة واحدة.. فينبغي تثقيف المجتمع على نصرة الحق وأهل الحق.. لكي يتحقق العدل.... ويعم الخير وليتنعموا بالسعادة في الدنيا والآخرة وعندكم مثال: أمير المؤمنين علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام.. الخ هؤلاء قادة معصومين ومصلحين الا انهم لم يجدوا مجتمعاً صالحاً يعينهم أو يطيعهم في تحقيق العدالة ونصرة الحق.. لذلك بقي المجتمع يعاني الظلم والفساد إلى يومنا الحاضر..

لذلك كانت وصايا المعصومين (القادة الصالحين) بأن يستعد الناس لإصلاح أنفسهم والاستعداد لاستقبال المصلح المنتظر (الامام الحجة عليه السلام) والذي لن يأذن الله تعالى بظهوره حتى تتهيأ له الثلة المخلصة من الناس والتي تؤازره وتنصره في إقامة الحق ونصرته.. والوقوف بوجه الباطل والفساد والانحراف حتى تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا..

٦٢ - فأحاديث أهل البيت عليهم السلام دوماً توصي اتباعها بالصلاح والتقوى فهذا الامام الصادق عليه السلام يذكر موصفات الشيعي الحقيقي: (إياك والسفلة فإنما شيعة علي عليه السلام من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فاذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر)[1] وقال الصادق عليه السلام: (ابلغ شيعتنا أنا لا نغني من الله شيئاً وأبلغ شيعتنا أنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل

(١) - أصول الكافي: ج٢، كتاب الإيمان والكفر

وأبلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أمروا انهم هم الفائزون يوم القيامة)[١] .

٦٣ - ويقول الامام الصادق عليه السلام دوماً وأبداً (كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا)[٢] .. لان هناك من يتسموّن باسم الشيعة الا انهم أهل ذنوب ومعاصي.. وانهم سبب في تشويه صورة الامام الذي ينتسبون إليه.. فيقول الناس هؤلاء شيعة جعفر.. الا أدب جعفر شيعته.

٦٤ - والنتيجة التي نرجع لها هي قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١) اي العمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. فهذا طريق الفلاح والنجاح حيث قال تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ

---

(١) أمالي الطوسي: المجلد١١ / ص٣٨٠

(٢) الكافي: ج٢ / ص٧٧

وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٧١).

الفهرس

المقدمـــة.....٣
خطوات تربوية ٥
الفهرس ٥٨